

# مذكرات مجنون

قضى محبه وهو يشغل أرفع مناصب القضاء .. مثال القاضى النزيه العدل ، وكانت سيرته الطاهرة العطرة حديث الناس جميعا ، واسمه فى دوائر القضاء ومجامع رجال القانون يدوى كالطبل ، ولطالما انحنى له القضاة والمحامون المداره انثناءة الإجلال والإعظام ، وإنهم لا يزالون يذكرون ملاح وجهه الجليل الساحب الموهوب يشع عليه ضياء عينيه الغائرتين فى حجابه النفاذتين إلى أعماق القلوب .

لقد أمضى ذلك الرجل الحياة كلها يتعقب المجرمين وينصر الضعفاء ويقتضى للمظلومين من الظالمين . وكان اللصوص والسفاحون والنصابون والدجالون والمزورون يعدونه عدوهم الأشد ، ويخافون شره ويرعدون منه خوفا إذا مثلوا أمامه ، ويحسون كأن عينيه الثابقتين تقرأن مكونات الضمائر وخبايا السرائر ، وتنفذان إلى قرارات النفوس .

ولقد مات هذا القاضى الجليل فى الثانية والثمانين مأسوفا عليه من سواد الشعب ، مشيعا بالحسرات والرحمات ، وقد مشى الجند فى جنازته وحضر دفنه سراة القوم وأعيانهم ، وبكى عليه الرجال قبل النساء أحر بكاء .

ولكنه على أثر دفنه وجدت رقعة عجيبة الشأن راح الناس من أجلها مبهوتين حيارى ، كأنهم من شدة الدهش سكارى وماهم بسكارى ، ولا يزالون إلى الساعة فى عجب من أمره ، وكانت هذه الرقعة محفوظة فى الملف الذى كان القاضى المتوفى يحفظ فيه مذكراته الجنائية ، وقد روست بهذا العنوان :

لماذا ؟ ؟ ..

وكانت هذه الرقعة تحوى ما نحن ناشروه اليوم ..

\*\*\*